الأمير مشعل بن عبد الله لـ عكاظ:

شخصية الملك شاملة يلتقي فيها الحب والحزم

حاوره:
عبد الله الحارثي

أكد صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير منطقة نجران، أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحرص على معرفة أدق التفاصيل ويتخذ قراراته الصائبة دائما لخدمة الوطن والمواطن.

وأضاف «الملك همه الأول دائما الوطن وتلبية حاجات المواطن، ودائما ينشغل بكل ما له علاقة بشموخ وعزة الوطن والمواطن وينزعج عندما يكون هناك أمر من الأمور فيه مظلمة لا يتفق مع توجهه الإنساني ويعمل بكل حزم على أن تكون كافة الأمور تسير في نصابها».

وزاد الأمير مشعل بن عبدالله «جميعنا على قلب رجل واحد، وقرارات الملك عبدالله جميعها وجهت خدمة للوطن والمواطن، إذ يوصي الوزراء بالمتابعة والحرص والإنجاز في الأوقات المحددة ودائما ما يسأل عن المشاريع والعوائق والمسببات ويطالب بإيجاد الحلول».. وكان نص الحوار التالي:

الملك مستقبلا الأمير مشعل عقب قرار تعيينه أميرا لمنطقة نجران.

● كيف تقرأ المنجزات التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز؟

●● ما تحقق من إنجازات في عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين هي إنجازات ذات أهداف وطنية لكل ما يعلي شأن الوطن وعزة المواطن ولكن إنجازات سيدي رعاه الله ليست على مستوى الوطن بل على المستوى العالمي، كذلك لأن المملكة تقف دائما مع الجميع في أحلك الظروف ولهذا فإن ما تحقق من إنجازات هي لخدمة العالم الإسلامي والإنسانية.

● «سأضرب بالعدل هامة الجور والظلم» هكذا بشر الملك عبدالله أمته ومواطنيه خلال افتتاحه أعمال السنة الثالث من الدورة الرابعة لمجلس الشورى.. فإلى أي حد ساهمت راية العدل تلك التي رفعها الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خلق واقع جديد يتسم بالشفافية ويضع الكل أمام مسؤولياته وأمام الله سبحانه والاضطلاع بحمل الأمانة وتأديتها على الوجه الأكمل؟

●● لأن سيدي خادم الحرمين الشريفين رعاه الله ملك عادل وصادق فكانت كل كلماته تلامس الجميع في الوطن الغالي، ولهذا فهو دائما يضع كل مسؤول أمام مسؤولياته فلديه أهداف وطنية واضحة ويطلب من كل مسؤول أن يعمل على تحقيق تلك الأهداف والتي هي إجمالا لما يخدم الوطن والمواطن.

● خطاب الملك عبدالله بمناسبة توليه مقاليد حكم البلاد والعباد كان مؤثرا لينا في جانب حازما في آخر مستشعرا حجم المسؤولية وضخامة المهمة.. فهل ثمة ما يمكن أن تضيفوه حول شخصية الملك بما تحويه من صفات وأمت بين الشيء ونقيضه في صورة نادرة فريدة؟

●● المعروف عن سيدي خادم الحرمين الشريفين أنه يجمع بين الحزم واللين بما لا يكون له تأثير سلبي على الوطن وهو قائد يعلم مسؤولياته أمام الله وتجاه مواطنيه ولذلك نجد أن همه الأول دائما الوطن وتلبية حاجات المواطن.

● اتخذ الملك المؤسس القرآن الكريم والسنة النبوية دستورا ومنهجا واستمر هذا المنهج إلى الآن.. هل حدثتنا عن وصايا الملك المؤسس يرحمه الله والعمل بالوصية من بعده؟

●● الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عندما وحد أرجاء الوطن بعدما كان يسوده من تناحر وفوضى جعل القرآن الكريم والسنة النبوية مصدر التشريع في الوطن وطبق شرع الله في كافة شؤون الدولة فنشأت دولة قوية متماسكة احترمتها جميع دول العالم جعل أبناء الوطن متساوين في الحقوق والواجبات وأوصى أبناءه من بعده بالسير على نهجه في جعل الإسلام منهجا لا يزاح عنه.

● عرف عن الملك عبدالله أبوته الحانية، وتجلى ذلك في عدة مواقف.. هل لك أن تحدثنا عنها؟

●● سيدي خادم الحرمين الشريفين إنسان بكل ما تعنيه الكلمة من معنى يتصف بالعطف وحب عمل الخير شاهدناه في مناسبات عديدة وقد تجلى العطف والحب للجميع في مواقفه لا يهدأ له بال إلا عندما يعلم أن الوطن والمواطن في أحسن حال.

● ما الذي يشغل بال وعقل الملك تجاه شعبه وما الذي يزعجه؟

●● كل ما له علاقة بشموخ وعزة الوطن والمواطن دائما ينشغل به ويوجه توجيها أبويا في هذا السياق وهو ينزعج عندما يكون هناك أمر من الأمور فيه مظلمة لا يتفق مع توجهه الإنساني ويعمل بكل حزم على أن تكون كافة الأمور تسير في نصابها.

● هل يشعر من حوله بانزعاجه من أمر معين أو قضية ما؟

●● بلا شك يشعر من حوله بذلك ويطلب أدق التفاصيل عن هذا أو ذاك الأمر ويتخذ قراراته التي يراها كفيلة بالقضاء على أي أمر يرى تعديله.

● كيف تقرأ السعادة في وجه الملك؟

●● يتضح ذلك جليا عندما تكون شؤون الوطن وكرامة المواطن بالشكل الذي يتطلع إليه فهو شفاف إلى أبعد الحدود لا يخشى في الله لومة لائم.

● لماذا تجده قريبا من الفقراء ويحب البساطة؟

●● إنسانيته الكبيرة تجعله دائما يشعر بما يشعر به المواطن البسيط لأنه من الشعب وخادم للوطن ويولي هذه الجوانب اهتمامه الكبير وسيدي رعاه الله رغم أنه قائد هذا الوطن إلا أن ذلك جعله بسيطا لا يشعرك بغيرها رغم أنه قائد وحاكم.

● وهل المنجزات وحدها مصدر السعادة والفرح لدى الملك؟

●● المنجزات وشعوره بسعادة المواطن وتحقيق متطلبات الوطن وكل عمل خير يقدمه لمساعدة المسلمين في أي مكان بلا شك تجعله سعيدا.

● ماذا استفدت من مدرسة عبدالله بن عبدالعزيز؟

●● سيدي الملك عبدالله بن عبدالعزيز جامعة شاملة استفدت منه الكثير والكثير ولا زلت أتعلم يوما بعد آخر تعلمت منه حب عمل الخير والإخلاص في العمل والصدق مع الآخرين وغير ذلك الكثير.

● كيف يوصي إخوانه وبماذا يوصيكم وأنتم أقرب الناس له؟

●● يوصي الجميع دائما بمخافة الله ثم بتقديم كل خدمة للوطن والعمل بكل إخلاص.

● وكيف يعاملكم؟

●● يعاملنا دائما بالحزم والحكمة والصدق في العمل ومخافة الله في كل الأمور ونحمد الله تعالى أننا تربينا في مدرسة عبدالله بن عبدالعزيز.

● كيف يتعامل مع الأطباء، وهل الوضوح والبساطة في تعامله يذيب الحاجز بينهم؟

●● يعامل الجميع دائما كإخوان وأبناء قريب منهم دائما يستمع إليهم يقدر دورهم يحرص دائما على توفير كل ما يجعلهم يؤدون رسالتهم الإنسانية بكل تفان وإخلاص لخدمة من يحتاج خدماتهم ولا يجعلك تشعر بوجود أي حواجز بينهم.

● ما الذي يمكن أن تضيفوه حول شخصية الملك؟

●● شخصية سيدي خادم الحرمين الشريفين أرى أنها شخصية شاملة جمعت بين الحب والوفاء والإخلاص والحزم والحسم واللين والعطاء والرفق وخدمة الإسلام والسعي لتحقيق التنمية الشاملة للوطن.

● رغم العارض الصحي الذي تعرض له الملك إلا أن المواطن كان يشغل تفكيره.. بودنا أن نتعرف من خلالكم على ذلك المشهد العظيم الذي يؤكد قرب الملك من شعبه ويتلمس ظروفهم رغم تواجده في المستشفى للعلاج؟

●● كنت ملازما له طيلة فترة وجوده في المستشفى سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية كان دائم السؤال عن المواطن وشؤونه وما يقدم له من خدمات من خلال الوزارات كان ذلك محور الحديث الدائم أثناء تلقيه العلاج كان يتابع تفاصيل ما يصل إليه من أمور ويوجه بالمتابعة الدقيقة وإبلاغه بما يتم حياله.

● عندما يبكي الملك فرحا بعودة ورؤية «عبدالمجيد» ويبكي حزنا أمام طفل فقد والده في الدفاع عن الوطن تتجلى الأبوة من إنسان هذا البلد.. كيف تراها؟

●● ببساطة موقف إنساني مؤثر تجاه الأخ والمواطن والطفل لأن الجميع يعيش في وجدانه.

● عرف عن الملك سرعة تأثره.. هل شاهدته يبكي ويحزن ويفرح.. متى وكيف؟

●● شاهدته كثيرا في مثل هذه المواقف يتأثر بالمواقف الحزينة يحزن لفقد كل من ضحى في سبيل الوطن ويتأثر بمواقف أبنائهم ويفرح عندما يشعر بسعادة المواطن كل موقف له تأثيره في نفس عبدالله بن عبدالعزيز أدام الله عزه.

● هل لمستم تأثره لما يحدث في دول الجوار ومساعيه مع إخوانه قادة دول الخليج لاحتواء الأزمات.. وكيف يتابع أحداث العالم؟

●● بكل تأكيد هو دائم التأثر بكل ما يحدث من أحداث مؤسفة ويرى ضحايا التسلط وظلم الشعوب يسعى دائما لمنع إراقة الدماء وتشريد المواطنين العزل في العراء ويبذل الجهود المخلصة لإنهاء هذه الأعمال اللا إنسانية وهو دائم المتابعة لما يحدث في العالم، والمملكة دائما دولة سلام وتسعى لتحقيقه.

● ما الذي يشغل بال الملك في ظل هذه الظروف والمتغيرات في العالم وفي الدول من حولنا؟

●● ينشغل بالعمل دائما لحلول ترسي قواعد السلام والأمن والحياة الكريمة، وسياسة المملكة العربية السعودية سياسة متوازنة تسعى للحب والسلام وتبذل كل الجهود لتحقيق الاستقرار للشعوب كافة.

● العالم شهد توترات وثورات والمملكة تحتفل بالحب والولاء للملك ليخرج لهم مخاطبا ويصدر لهم أوامره التي أثلجت صدورهم تعبيرا منه عن تلاحم أبناء الأسرة الواحدة.. كيف تابعت كمواطن وقريب من الملك أصداء أوامره الملكية السابقة والأخيرة؟

●● ذلك يؤكد قوة التلاحم بين القيادة والشعب وأننا جميعا على قلب رجل واحد، قيادة أحبت الشعب وبادلها حبا بحب لا فرق بين حاكم ومحكوم، قرارات سيدي صبت جميعها خدمة للوطن والمواطن وتؤكد ما للوطن وأبنائه من تقدير وما يعتمد من ميزانيات لاستمرار التنمية للوطن.

● امتاز أبناء المملكة بعمق الروابط المتميزة بين القيادة والشعب وتجلى ذلك في التفاهم حول قائدهم في ظل ما يجري في الدول من متغيرات؟

●● عمق الروابط بين القيادة والشعب ليست وليدة هذا اليوم بل هي منذ تأسيس المملكة على يد جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، نهج سياسة الباب المفتوح مستمرة لا حاجز بين قائد ومواطن الأبواب مفتوحة والتواصل دائم.

● كيف تصف حميمية الأخوة والارتباط بين الملك وإخوانه من جانب وبين الأسرة الواحدة كشعب سعودي وارتباطهم مع المواطنين من جانب ثان؟

●● ليست غريبة على الإطلاق هذه العلاقة بل هي الشيء الطبيعي بين الإخوة الذين عاهدوا الله وتعاهدوا على العمل بكل إخلاص مع ولي الأمر والسير خلفه لإعلاء راية التوحيد وخدمة الوطن، كما أسلفت الجميع أسرة واحدة ترتبط بقوة التلاحم ووحدة الصف في وطن العزة.

● كيف تجدون الملك في مجلس العائلة؟

●● الملك هو أحد أفراد هذه الأسرة التي يسودها الإخاء والتفاهم والعمل الواضح لما يخدم العائلة ويناقش ما يخصها بكل شفافية.

● متى يستمع الملك لإخوانه ومن حوله ومتى يستشيرهم.. وهل يخصص لهم وقتا لذلك للاستماع إليهم ولمبادراتهم؟

●● يستمع إليهم دائما ويناقشهم ويهتم بما لديهم ويقدر آراءهم بكل اهتمام، حريص على سماع ما يودون طرحه من رؤى وهناك أوقات يخصصها لهذا الشأن.

● حرص الملك على الوحدة العربية والمصالحة بين الدول منها ما حدث في قمة الكويت وآخرها المصالحة البحرينية القطرية وغيرها لاحتواء أزمات الشعوب.. ما أبعاد مثل هذه المواقف لتوحيد الصف الخليجي من جانب والصف العربي؟

●● هذه الأمور تؤكد المعدن الأصيل لسيدي خادم الحرمين الشريفين وحرصه الشديد على لم الشمل ونبذ الفرقة وتأكيد الأخوة بين الأشقاء سعيا إلى وحدة الصف وقوة الصوت العربي.

> إنسانية خادم الحرمين تجاوزت حدود الوطن

● الحديث عن الوحدة الوطنية لا تكاد تخلو منه مناسبة وهذا ما يميز بلادنا قيادة وشعبا.. كيف تتحقق رؤية الملك في الحفاظ على مكتسبات الوطن؟

●● تتحقق تلك الرؤية كما هو واقع بقوة التلاحم بين الجميع ويؤكد ذلك والحب المتبادل، هذا يؤكد رؤية سيدي بأن الوطن للجميع وخيرات الوطن هي أيضا لقوته وعزته.

● كيف ترون الاستثمار في ابن الوطن؟

●● الاستثمار الحقيقي الذي يدوم هو الاستثمار في الإنسان السعودي وهو الاستثمار الذي يعلي هامة الوطن ويزيد قوته اليوم وفي المستقبل لأن أبناء الوطن هم سواعده القوية التي تحافظ على قوته ووحدته وقدرته وتجعله في المكانة المرموقة، وما برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي إلا خير دليل على أهمية الاستثمار في ابن الوطن.

● نتابع ما يحدث بكل فرح عندما يتدخل الملك لعتق رقبة أو الإفراج عن سجناء أو غيرها من أمور الإصلاح.. كيف تتابع هذا المشهد الكبير وهل حدثتنا عن مساعيه وتدخله للصلح؟

●● العفو عند المقدرة من شيم الكرام وسيدي عندما يعلم بأمر قد صدر فيه حكم الشرع وهناك مطالب بطلب العفو وطبعا لا أحد يستطيع منع تنفيذ شرع الله إلا صاحب الحق فقط فإن خادم الحرمين الشريفين يطلب من أصحاب الحق التنازل وهذا حقهم فقط، نجد أن هناك من يبادر إلى التنازل والعفو لوجه الله ثم تلبية لطلب خادم الحرمين الشريفين هذه الأمور عندما تتم يكون سيدي سعيدا أن ساهم في عتق رق به هذا فضلا عن أوامره الكريمة التي تصدر من وقت لآخر لإطلاق سجناء الحق العام ولم شملهم بأسرهم وتسديد ديون المعسرين، كل هذه الأمور تجعله سعيدا ولا أخفيك سرا أن هناك مندوبين لسيدي يسعون لعتق الرقاب في مختلف المناطق كثيرا منها تم بحمد الله.

● الملك أخذ على عاتقه حوار الأديان وعكس ذلك صورة عالمية لبلادنا.. كيف تابعتم هذا الحوار وردود أفعال العالم من حولنا؟

●● حوار الأديان مبادرة من سيدي قوبل هذا الأمر بكل ترحاب من دول العالم وعقد له لقاءات عديدة وهو يسير وفق ما هو مأمول منه ونتائجه الأولية رائعة ومرحب بها.

● ما هو المأمول من الحوار الوطني؟

●● الحوار الوطني ومنذ إعلان تأسيسه وهو يقوم بمناقشة الكثير من الأمور ذات العلاقة بالوطن والمواطن من حيث طرح القضايا والمناقشة والتوصيات ثم العمل على تنفيذ تلك التوصيات، وخلال لقاءات الحوار الوطني السابقة والتي عقدت في عدد من المناطق كانت المناقشات إيجابية وخادم الحرمين الشريفين عندما يلتقي المشاركين بعد كل لقاء من الحوار يؤكد ما للحوار من أهمية كبيرة تعود بالنفع على الجميع، ولهذا فإن المأمول من الحوار واستمراريته هو الشيء الكثير لأن تسليط الضوء على أي أمر يجعل من مناقشته أمرا إيجابيا نتائجه تخدم الصالح العام.

● كيف ترون خطوات الإصلاح التي أحدثها الملك لتطوير المجال العدلي والقضائي؟

●● خطوات جريئة ومبنية على أسس قوية منسجمة تماما مع التعاليم الإسلامية ومع متطلبات العصر وهذه الخطوات لها الأثر الإيجابي الكبير إن شاء الله.

● وكيف تتابعون توجيهات الملك بشأن توفير مساكن للمواطنين؟

●● هذا الأمر أرى أنه عمل استهدف فئة من المجتمع ويحقق لها لطموح في توفير السكن المناسب، كما يعلم الجميع هناك عشرات الآلاف من المساكن في مختلف المناطق تم إنجازها وهناك عشرات الآلاف الأخرى في طور الإنشاء خصصت من مقام سيدي لتوزيعها على كل من يحتاج السكن بها، إضافة إلى ما تقوم به وزارة الإسكان من تنفيذ خطط وتوجيهات كريمة لتوفير الإسكان في كل منطقة وهذه أمور وتوجيهات سديدة تضاف إلى ما يقوم به سيدي خادم الحرمين الشريفين يوما بعد يوم في سبيل المواطن الكريم.

● زيارة الملك لدول إضافة هامة في علاقات المملكة الخارجية لفتح آفاق جديدة من التعاون والانعكاس على مصلحة الوطن والمواطن.. كيف ترى ذلك؟

●● ما يقوم به سيدي حفظه الله من زيارات وجولات إلى دول العالم ينبع من دور المملكة الرائد في تقوية العلاقات مع الجميع وتوقيع العديد من الاتفاقيات في جوانب التجارة والاقتصاد وغيرها وهذا يؤكد الحرص على أن المملكة جزء من هذا العالم يؤثر ويتأثر به، والملك عبدالله له اهتمام كبير بالشؤون الخارجية وقد كسبت المملكة الكثير من الصداقات بسبب تلك الزيارات وسياسته الحكيمة حفظه الله.

● اشتراك المرأة في الشورى وفي عجلة التنمية وفتح الفرص أمامها تجعلها رافدا في البناء والعطاء.. ما هو الدور المنتظر منها؟

●● المرأة السعودية مبدعة لها الحق في المشاركة والمساهمة في تحقيق التنمية من خلال ما يسند لها من أدوار، ومشاركة المرأة في مجلس الشورى هو قرار حكيم لأن المرأة السعودية أثبتت نجاحها في مختلف المجالات ومشاركتها في المجلس تجعلها تساهم في خدمة الوطن إلى جانب أخيها الرجل، وينتظر منها الكثير من خلال ما يسند إليها من أدوار ودائما يقول سيدي حفظه الله إن المرأة أمي وهي زوجتي وهي أختي وابنتي فكيف لا يكون لها دور.

● يحرص الملك على محاربة الفساد وعزز ذلك بإنشاء هيئة لمكافحة الفساد.. ما دلالات ذلك؟

●● إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد هو قرار صائب يهدف إلى المتابعة والرقابة وكشف مكامن الخلل في المشروعات ومدى مطابقة ما ينفذ مع المواصفات، وبالتأكيد هناك مشروعات متعثرة ومشاريع لم تكن بالجودة المطابقة ومشاريع بها إهمال لذلك فإن إنشاء الهيئة يجعلها تراقب وتعرف مسببات تلك الأمور ومعالجتها ومحاسبة من له دور في ذلك إضافة إلى أدوارها الأخرى، والحقيقة لمست أنا شخصيا دور الهيئة وحرصها على محاربة الفساد وأشكر سيدي حفظه الله على إنشاء الهيئة وأشكر القائمين عليها وعلى رأسهم معالي الأخ الأستاذ محمد الشريف ومعالي نائب رئيس الهيئة.

● تحولت المناطق إلى ورش عمل لا تتوقف لإيصال الخدمات والارتقاء بها والتسهيل على المواطن.. كيف لمستم حرص الملك ومراقبته لتلك المشاريع؟

●● سيدي هو من أشد الناس حرصا على إيجاد المشروعات وتنفيذها بجودة عالية لخدمة الجميع، دائما ما يوصي الوزراء بالمتابعة والحرص والإنجاز في الأوقات المحددة لأنها لم تعتمد إلا ليستفيد منها المواطن بشكل كامل ودائما ما يسأل عن المشاريع المقرر تنفيذها وهل يوجد هناك أي عوائق ولماذا.

● يؤكد الملك دائما على نهج الشفافية واتباع سياسة الباب المفتوح وحمل الوزراء والمسؤولين الأمانة.. كيف يمكن ترجمة رؤى الملك على أرض الواقع؟

●● لا بد من ترجمة ذلك إلى واقع، الأهداف مرسومة والوزارات المختصة معنية بالتنفيذ والإشراف وصولا إلى تحقيق الأهداف، وأعتقد أن المناطق أشبه ما تكون بورشة عمل لما ينفذ بها من أعمال.

> الحرص على توفير المسكن للمواطن يضاف لتوجيهاته السديدة

الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز